التحرير

سياسية اخبارية جامعة

اعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

مشروع دستور دولة الخلافة
الجهاز الإداري

المادة 101 – الموظفون غير المديرين يتم تعيينهم ونقلهم وتوقيفهم وتأديبهم وعزلهم من قبل من يتولى الإدارة العليا لمصالحهم أو دوائرهم أو إداراتهم.

إقرأ في هذا العدد

-العقيدة الإسلامية في مواجهة الالحاد
-دواعي الاحتجاجات في إيران
-الخوف والبؤس والدمار هدية الغرب الرأسمالي للمرأة وطفلها ولا مخرج إلا بالخلافة
-في الذكرى الـ105 لهدم الخلافة عزم يتجدد وأمل يتعاظم

الأحد29 رجب 1447هـ | الموافق لـ18 جانفي 2026 م | العدد576 | الثمن 1000 مليم | ISBN 2643-2382

كلمة العدد

هي الثورة وزلزال التغيير الجذري، ليمكروا ما شاءوا، فهي مأمورة!!

هي الثورة الثورة، تلك التي لا بدّ أن تأتي، ولقد أتت. لطالما أسكر الطغاةَ سحرُ السلطة وبهرجُها الزائف حتى ظنوا أنهم امتلكوا "سند ملكية الأرض"، ذاك السند التي تسمه القوانين العقارية في تونس بـ "السند الأزرق"، مع فائض استعباد كل من عليها من البشر. وهو السحر نفسه الذي أوهم ألئك الأغبياء أنفسهم، بأنهم ليسوا من طينة ألئك "الرعاع" الذين ابتلوا بحكمهم، وأنهم لولاهم، هم، لما أشرقت شمس، ولا همى غيث، ولا نبت زرع.

وهي الثورة نفسها، بعد أن كنست جيف الطغاة، قد كشفت الغطاء عمن أغنتهم المعزاة العجفاء عن حقوقهم، لأن "فرعونهم يجد صعوبة في تخليق الإبل"، فأضحوا في العراء يلعنون الثورة التي عرّتهم أمام أنفسهم، ولما جرته عليهم من تيه وضياع.

هي الثورة في عنفوانها، تتقصى جذور قوى الردة من بقايا الثورة المضادة لتستأصلها. وهي البقايا التي لا تعدو إلا أن تكون من "توابع الزلزال"، تلك التعديلات الطفيفة التي تفرضها القوانين الفزيائية للزلازل، حيث كانت في صورة شبح سلطة تعتاش على أخطاء خصومها، وتناور باستغلال ضعف منافسيها السياسيين، لتحقيق مكاسب، وتصوّر نفسها كملاذ لا غنى للناس عنه. اتخذت من المناورة على مشاعر الناس سلاحا تظن أنه سينجيها من طاقة التغيير التي تعتمل في رحم الثورة.

وهي في نفس الوقت، ثورة تكشف زيف دعوى معارضة، اتخذت من النواح على استبداد سلطة، أوهى من بيت العنكبوت، ستارا تخفي وراءه هشاشة عظمها، وخواء مشروعها الذي لا يختلف في شيء عما تقدمه السلطة القائمة، إلا في كونها أحق منها بالتسلط على الناس، باعتبار الطرفين ثمرة نفس النبت الذي ثار عليه الناس، بعد أن صار عبئا على الذاكرة العامة، بل تهمة يعمل الجميع على التخلص من إرثها.

هي الثورة التي مضى من عمرها خمسة عشر عام ولا زالت عقول القائمين اليوم، على المشهد العام، والمتسلطين على إرادة الناس، متحجرة في زمن سياسي مضى وانقرض. قد خبر فيه الناس فداحة الظلم الذي عانوا من شرّه عقودا طويلة، فقاموا يدكون أركانه، وينزعون عنهم عبئا أثقل كواهلهم وأرهقها. فكان رفض الناس لهم هي الإجابة الطبيعية للفشل المكرر الذي لن يخرجوا منه ولن يشفع لهم عن الحديث عن الديمقراطية النسبية أو المباشرة، فلن يعطوهم قيادهم ولن يستسلموا لهم.

لئن كان من حق الناس أن يهنؤوا في عيشهم وأن يأمنوا على أرواحهم، فإن التزلف إليهم عبر الحديث عن أن الديمقراطية كفيلة بإطعامهم الخبز وتوفير الأمان لهم، لن يكسبهم مودتهم ولن يشغلهم كل ذلك عن السعي للتغيير الجذري، فهم ليسوا سوائم ودوابّ، بل هم أصحاب رسالة عظمى لن ترضى عن معالي الأمور وقد أدبهم رسول الله إليهم وإلى الناس كافة بمثل قوله صلى الله عليه وسلم: " إنَّ اللّه تعالى يُحِبُّ مَعاليَ الأمور ، و أشرافَها ، و يَكرَهُ سَفسافَها "، فلن يرضوا عن قيادة العالم وإنقاذ البشرية من رجس الديمقراطية ومفاهيمها عن الحياة، ونظمها الباطلة بديلا. وعلى هذا يصبح السؤال عمن يحكم غير ذي معنى، لأن أفق الأمة لن يرضى دون الثريا بديلا: كيان الخلافة السياسي الواحد، الذي يجعل الوحي مصدرا وحيدا لتشريعاته وإدارته. فقد أدركت الأمة وجوب تكفيرها عن إبعاد الإسلام عن ميدان السياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية وحصره في الزوايا الخاصة من حياة الإنسان، فالإسلام عندها نظام حياة وهوية ثقافية، وهو ممارسة شخصية، وهو طراز خاص لمجتمع متميّز. فإذا كانت سنة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وبإجماع صحابته الكرام رضوان الله عليهم، أنه لا يجوز لنا أن نظل دون بيعة للخليفة أكثر من ثلاثة أيام، فكيف يهنأ عيش أمة قد مرت مائة وخمس سنين منذ إلغاء تاج فروضها: الخلافة؟ فهي الثورة الثورة إذا، تلك التي لا بدّ أن تأتي، ولقد أتت، فلن يعطل قيامها أمر شاغل، وإن ما تمرّ به الأمة اليوم، هي مرحلة من الهزات الارتدادية، نسأله سبحانه وتعالى أن يوطد لها أركانها، وأن يجعل لمن سعى فيها نصيب.

من الثورة إلى المشروع...
أمّة تنتفض وعهد يتجدّد

حزب التحرير و ثورة الأمة

في غمرة المد الثوري التونسي العارم، حمل حزب التحرير لواءَ التغيير الذي نادت به الجماهير الثائرة، فلم يكتفِ بالمشاركة الفاعلة في هَبّة الشعب ضد الطغيان منذ أيامها الأولى، بل سعى إلى ترشيد مسارها وتعميق غايتها في جميع المحطات المفصلية، حتى أن حضوره اللافت و تأثيره في مناقشات مسودة دستور المجلس التأسيسي أدّى إلى إيقاف جلسات النقاش في جميع الولايات التونسية.

إذ رأى أن خلاص الأمّة لا يكمن في إسقاط الرأس الفاسد فحسب، بل في استئناف الحياة الإسلامية واستعادة سلطان الشرع، والقضاء على الهيمنة الدولية التي أنتجت النظام الظالم. لذلك، قدّم الحزب مشروعًا حضاريًا متكاملاً يجسّد البديل المفصّل والمؤصل: دستورًا مستمدًا من الكتاب والسنة، ونظامًا سياسيًا قائمًا على الرعاية والمسؤولية الشرعية، ومنهجًا اقتصاديًا عادلاً يمنع تمركز الثروة ويحرّم الربا ويحفظ ثروات الأمّة. وحذّر من خطورة الثورة بلا مشروع، أو الاكتفاء بحلول ترقيعية داخل الصندوق الرأسمالي الفاشل، وأكدًا أن ثروات تونس الهائلة وطاقاتها البشرية كفيلة ببناء دولة العزة والعدل، إذا أعيد الإسلام إلى سدة الحكم والتشريع.

إلى من تؤلمه الثورة وذاكرتها

الثورة على الظلم والاستعباد غريزة كامنة في صميم الإنسان، بل تشترك معه البهائم أكرمكم الله في هذه سجية، إذ تنتفض على من يستفزها ويُهمل شأنها، فكيف بأمة عريقة، تحمل في أعماقها عقيدة ربانية وطراز عيش متميز ودولة قادت العالم لأكثر من 10 قرون، ؟! فعجيب أمر الذين يدّعون السيادة والتحرر من الاستعمار وينادون بغلق قوس الثورة بل محو ذاكرتها في تونس والمرتبطة أساسًا بتاريخ 14 جانفي 2011، ذلك اليوم الذي تجمعت فيه تراكمات الاستعمار البغيض وإفرازاته المتمثّلة في مشروع دولة الحداثة وما أحدثته من مآسي سواء في عهد بورقيبة أو خلال حكم بن علي، فأدّت إلى إشعال فتيل تلك الثورة العارمة، التي أجبرت بن علي على التنحي عن السلطة والهروب من البلاد خلسةً، حيث توجه أولاً إلى فرنسا التي رفضت استقباله بعد أن دعت وزيرة خارجيتها آليو ماري المساعدة الأمنية لنظام بن علي أثناء تفاقم الاحتجاجات ، فلجأ إلى السعودية يوم 14 جانفي 2011 م العظيم.

الثورة في مواجهة المشروع الغربي الاستعماري

القوى الغربية التي عملت على توجيه المسار الثوري منذ البداية، عبر آليات واضحة. أبرزت خلال قمة "دوفيل" في مايو 2011 هذا التوجيه، حيث تم ربط الدعم المالي الموعود لإدارة المرحلة الانتقالية والتأسيسية في بلاد الثورات بشروط صارمة، تهيئ إلى انتقالات "مضبوطة" لفرملة الحركات الشعبية، خاصّة تلك المرتبطة بمشروع إسلامي سياسي، وكان أهمّ مخرجات دوفيل الالتزام بالاتفاقيات الدولية الموروثة وبرامج المؤسسات المالية الدولية.

أمّا على مستوى الداخلي فجيء بثلاث شخصيات معلومة الولاء للثقافة والفكر الغربي، أمّنوا من خلالهم استمرارية المسار العلماني الحداثي للدولة التي ثار عليها الناس وطالبوا بإسقاط نظامها، ففي الحكم جيء بالباجي قائد السبسي وعياض بن عاشور لتشريع آليات الانتقال الديمقراطي، و كمال الجندوبي لتأمين المسار الانتخابي. هذا علاوة على ما حدث من تعكير للأجواء بالأعمال الإرهابية والاغتيالات السياسية طيلة المسار التأسيسي وربطه بالإسلام السياسي، لثني عزائم الثوار عن التقدم نحو التغيير الحقيقي، وغلق قوس الثورة لأنها استهدفت المنظومة التي أسسها الاستعمار.

بل تشترك معه البهائم أكرمكم الله في هذه سجية، إذ تنتفض على من يستفزها ويُهمل شأنها، فكيف بأمة عريقة، تحمل في أعماقها عقيدة ربانية وطراز عيش متميز ودولة قادت العالم لأكثر من 10 قرون، ؟! فعجيب أمر الذين يدّعون السيادة والتحرر من الاستعمار وينادون بغلق قوس الثورة بل محو ذاكرتها في تونس والمرتبطة أساسًا بتاريخ 14 جانفي 2011، ذلك اليوم الذي تجمعت فيه تراكمات الاستعمار البغيض وإفرازاته المتمثّلة في مشروع دولة الحداثة وما أحدثته من مآسي سواء في عهد بورقيبة أو خلال حكم بن علي، فأدّت إلى إشعال فتيل تلك الثورة العارمة، التي أجبرت بن علي على التنحي عن السلطة والهروب من البلاد خلسةً، حيث توجه أولاً إلى فرنسا التي رفضت استقباله بعد أن دعت وزيرة خارجيتها آليو ماري المساعدة الأمنية لنظام بن علي أثناء تفاقم الاحتجاجات ، فلجأ إلى السعودية يوم 14 جانفي 2011 م العظيم.

الثورة في مواجهة المشروع الغربي الاستعماري

القوى الغربية التي عملت على توجيه المسار الثوري منذ البداية، عبر آليات واضحة. أبرزت خلال قمة "دوفيل" في مايو 2011 هذا التوجيه، حيث تم ربط الدعم المالي الموعود لإدارة المرحلة الانتقالية والتأسيسية في بلاد الثورات بشروط صارمة، تهيئ إلى انتقالات "مضبوطة" لفرملة الحركات الشعبية، خاصّة تلك المرتبطة بمشروع إسلامي سياسي، وكان أهمّ مخرجات دوفيل الالتزام بالاتفاقيات الدولية الموروثة وبرامج المؤسسات المالية الدولية.

أمّا على مستوى الداخلي فجيء بثلاث شخصيات معلومة الولاء للثقافة والفكر الغربي، أمّنوا من خلالهم استمرارية المسار العلماني الحداثي للدولة التي ثار عليها الناس وطالبوا بإسقاط نظامها، ففي الحكم جيء بالباجي قائد السبسي وعياض بن عاشور لتشريع آليات الانتقال الديمقراطي، و كمال الجندوبي لتأمين المسار الانتخابي. هذا علاوة على ما حدث من تعكير للأجواء بالأعمال الإرهابية والاغتيالات السياسية طيلة المسار التأسيسي وربطه بالإسلام السياسي، لثني عزائم الثوار عن التقدم نحو التغيير الحقيقي، وغلق قوس الثورة لأنها استهدفت المنظومة التي أسسها الاستعمار.

ظلَّ الحزب مُعتصماً بثورة الأمّة اعتصامَ الأصيل بأصله، مُتمسكاً بأهدافها الجليلة ، لم تزعزعه العواصف، ولم تثنه التحديات، بل ظلّ حارساً أميناً لعهدها، ساعياً نحو غاياتها بإصرار، يجسّد بموقفه أنَّ الثورة ليست حدثاً عابراً، بل هي محطة مفصلية في حياة الأمّة ، وما خروجه في كل ذكرى ومنها ١٤ جانفي ، إلا تجديدا لذلك العهد وتأكيدًا على أمرين أساسيين :

-إن الالتفاف على الثورة تمّ لأن الاستعمار بقي يشرف على عملية التغيير حتى يجعلها شكلية وليس حقيقية.

- إن الأمّة التي أسقطت حكاما مستبدين قادرة على الإطاحة بغيرهم حتى تتحقق غايتها المنشودة، إسقاط النظام بكل أشكاله وأركانه ورموزه واستبداله بنظام جديد يعبّر عن عقيدة الشعب الثائر ومشروع الأمّة الحضاري خلافة راشدة على منهاج النبوة.

إن دماء الثورات وجهودها، وإن تأخرت، لن تذهب سدًى ولا هدرًا كما يتصوَّر عملاء الاستعمار والمضبوعون بثقافته، بل إن تأخُّر جني الثمرة هو مرحلة لا بد منها؛ ليميز الله الخبيث من الطيب عبر تجارب وامتحانات تمرُّ بها الشعوب، فتصل بقناعة ووعي إلى الطريق الصحيح المستقيم، وإلى من يحمل همَّها ومشروعها الحضاري العظيم.

بقلم أ.ياسين بن يحيى

ترامب والهيمنة الأمريكية:
من فنزويلا إلى غرينلاند

في أواخر سنة 2025، كان العديد من المسؤولين في واشنطن يرون أن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو يواجه خطرًا حقيقيًا على بقائه في الحكم. فقد عزز الجيش الأمريكي وجوده البحري في جنوب البحر الكاريبي تعزيزًا غير مسبوق منذ أزمة الصواريخ الكوبية في ستينيات القرن الماضي، كما فجّر قوارب صغيرة زعم أنها كانت تحمل مخدرات، وأرسل حاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس جيرالد آر فورد» إلى المنطقة. وفي أكتوبر/تشرين الأول، أذن الرئيس دونالد ترامب لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) بتنفيذ عمليات سرية داخل فنزويلا. وكان كبار أعضاء فريق ترامب يصرّون على أن مادورو يفقد قبضته على السلطة، وأنه إما سيستقيل قريبًا أو سيُطاح به من قبل الجيش. وفي هذا السياق، نقل موقع «بوليتيكو» عن جيمس ستوري، السفير الأمريكي السابق لدى فنزويلا، قوله إن إدارة ترامب ترى أمام مادورو ثلاثة خيارات: «النفي، أو التسليم، أو الإعدام». إعادة فنزويلا إلى النفوذ الأمريكي

وفي صباح 3 جانفي/يناير 2026، نفّذ الطيران الأمريكي غارات جوية على العاصمة الفنزويلية كراكاس، في عملية أطلقت عليها الإدارة الأمريكية اسم «عملية العزم المطلق». وخلال العملية، جرى اعتقال مادورو وزوجته سيليا فلوريس، ونُقلا على متن طائرة هليكوبتر إلى سفينة تابعة للبحرية الأمريكية، قبل ترحيلهما جوًا إلى الولايات المتحدة. وعقب ذلك، صرّحت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارولين ليفيت، في إحاطة صحفية قائلة: «نواصل التنسيق الوثيق مع السلطات المؤقتة، وستواصل الولايات المتحدة إملاء قراراتها». وبذلك أعادت الولايات المتحدة فنزويلا إلى دائرة نفوذها، بعد أن كانت قد خرجت من فلكها في عهد نيكولاس مادورو، حين جرى إقصاء الشركات الأمريكية، وتوجيه جزء كبير من الصادرات النفطية نحو الصين وروسيا، وهي في المنظور الاستعماري الأمريكي «جريمة لا تُغتفر».

إحياء مبدأ مونرو

وفي حديثه إلى الصحفيين في منتجع Mar-a-Lago يوم السبت، وصف ترامب العملية بأنها جزء من إحياء «مبدأ مونرو»، وهو المبدأ الذي أعلن سنة 1823 على يد الرئيس الأمريكي جيمس مونرو، بهدف معارضة أي تدخل أوروبي في نصف الكرة الغربي.

الطمع الأمريكي يمتد إلى غرينلاند

وقد شجّع نجاح هذه العملية إدارة ترامب على إعادة طرح قضية ضم غرينلاند، ولو بالقوة. ففي الخامس من يناير، قال ترامب لمجلة «ذا أتلانتيك»: «نحن بحاجة إلى غرينلاند، بكل تأكيد»، مضيفًا: «نحن بحاجة إليها للدفاع». وكان مستشاره ستيفن ميلر أكثر حدّة، إذ صرّح لشبكة CNN قائلاً: «السؤال الحقيقي هو: بأي حق تدّعي الدنمارك سيطرتها على غرينلاند؟...

التتمة في الصفحة الثانية

العقيدة الإسلامية في مواجهة الالحاد

إن مواجهة الإلحاد ليست سجالًا ثقافيًا عابرًا، بل هي جزء من حرب أفكار على المسلمين عقب فشل الحروب المادية، حيث سعت أمريكا والغرب الرأسمالي إلى تشجيع الإلحاد وتوسيعه ليغدو ما يسمى «الإلحاد الجديد» ظاهرة مجتمعية في بلاد المسلمين، ضمن مشروع لإبعاد الإسلام عن الحكم والتطبيق. وفي مقابل ذلك يبرز دور العقيدة الإسلامية في مواجهة ظاهرة الالحاد، باعتبارها عقيدة عقلية؛ أثبت العقل صدقها، إذ تخاطب العقل وتجعله طريق الإيمان بوجود الله، وتقيم البرهان العقلي الذي يسقط الإلحاد من جذوره، فتجعل المواجهة فكرية واعية وتعيد ترتيب الأولويات بالتركيز على الأصل دون الانشغال بالفروع.

تعريف الالحاد

الإلحاد لغة هو الميل عن القصد والحق، وأما اصطلاحًا فهو مذهب فكري يقوم على إنكار وجود الخالق، ومن ثم إنكار الدين. ثم توسّع المفهوم فيما يُسمّى «الإلحاد الجديد» ليشمل التنصل من الدين وقيوده باسم الفكر الإنساني والحرية والتعددية، في انسجام مع العلمانية التي تفصل الدين عن الحياة. وبهذا التوسع لم يعد الإلحاد مقتصرًا على إنكار الإله، بل تعددت صوره ومسمياته كالإلحاد الصريح، واللادينية، والعداء للدين، والربوبية، واللاأدرية، والتشكك، والعلمانية، مع تصنيفات فلسفية وعلمية ونفسية متعددة. وهذا الاتساع مقصود لتحويل الإلحاد إلى مظلة جامعة يُستدرج تحتها الناس بدعاوى إنسانية وتقدمية، مع جرأة في الطعن في الدين وقيمه، واتخاذ الفضاء الرقمي ساحة رئيسة للترويج.

نقل ظاهرة الإلحاد من الغرب إلى بلاد المسلمين

يرتبط الترويج لما يسمى «الإلحاد الجديد» باستراتيجية أمريكية أعقبت أحداث 11 سبتمبر، في إطار ما سُمّي بالحرب على الإرهاب، استهدفت نقل ظاهرة الإلحاد من الغرب إلى بلاد المسلمين للحيلولة دون وصول الإسلام إلى الحكم وتقليص تأثيره المجتمعي. وقد صاغ المصطلح غاري وولف عام 2006، وبرز له رموز كداوكنز ودينيت وهاريس وهيتشنز، تحت شعار العداء للدين ووصمه باللاعقلانية. ولم يقتصر الأمر على الطرح الفكري، بل شمل دعمًا إعلاميًا وتشريعيًا ومنصاتيًا، وتضخيمًا مقصودًا لأعداد الملحدين لإظهار الإلحاد كظاهرة مجتمعية، رغم كونه حالات محدودة في بلاد المسلمين، مع توظيف كتاب ومثقفين للطعن في أصول الإسلام وثوابته، وتشويه الهوية، والترويج لأفكار علمانية مغلّفة بشعارات إنسانية وعالمية. ومن أبرز الأمثلة المعاصرة في الترويج لخطاب التشكيك في الدين مركز «تكوين الفكر العربي» الذي أسس في القاهرة سنة 2024 برئاسة إبراهيم عيسى، ويضم شخصيات معروفة. وقد قوبل بانتقادات واسعة من علماء ودعاة ومؤسسات دينية، وفي مقدمتهم بعض المنتسبين إلى الأزهر الشريف،، باعتباره منبرًا يطرح قضايا الألوهية والوحي والنصوص الشرعية بمنهج نقدي يُضعف اليقين بالعقيدة الإسلامية، ويُنظر إليه على أنه قريب من الإلحاد أو ممهّد له، رغم تغليفه بشعارات الحرية الفكرية والتنوير والعقلانية.

دور العقيدة الإسلامية في هدم الالحاد

هنا يأتي دور العقيدة الإسلامية في المواجهة من جهتين متلازمتين: فهم ظاهرة الإلحاد وخططها وأدواتها، وإقامة البرهان العقلي على وجود الله سبحانه وتعالى؛ لأن أصل المشكلة عند الملحد هو إنكار وجود الله، ومن العبث الخوض في صفاته ووحدانيته مع من لا يؤمن بأصل وجوده. لذلك كان واجبًا استعادة العناية بالأصل، وتقديم البراهين العقلية القاطعة على وجود الله، ودفع القوى العاقلة للتدبر والتفكر في خلق السماوات والأرض والتأمل في في خلق الإنسان والحوادث المتغيرة، وبما يدركه بداهة من استحالة الترجيح بلا مرجح، والمصادفة في نظام هذا الكون المتقن.

دليل الإلزام العقلي بين الوجود والعدم

ومن أقوى ما تستند إليه العقيدة في هذا الباب ما يُعرف بـ«دليل الإلزام العقلي بين الوجود والعدم»، وقوامه أن الوجود يقابله العدم ولا ثالث بينهما، وأنه يستحيل عقلاً أن يكون العدم هو الأصل العام؛ لأن العدم نفيٌ للذات والصفات والقوة والإرادة والعلم والحياة، فكيف يصدر عنه وجود؟ وكيف يوجد العدم شيئًا؟ ومن ثم كان من المستحيل بداهة أن ينتقل شيء من العدم إلى الوجود من غير خالق، وقد نبه القرآن إلى ذلك بقوله تعالى في سورة الطور:]أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ[. فإذا ثبت أن الأصل هو الوجود من حيث هو، ثبت كذلك أن ما كان وجوده هو الأصل لا يصح أن تكون له بداية ولا أن يلحقه العدم، وإلى هذا المعنى أشارت الآية في سورة الفرقان:] وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ[. ثم إذا نظرنا إلى الموجودات التي تقع تحت إدراكنا الحسي في هذا الكون وجدنا أننا لم نكن ثم كنا، وأن الأشياء عرض لها التحول والتغير والزيادة والنقص والبناء والفناء، فدل ذلك على أن الأصل فيها العدم، وأنها محتاجة في وجودها إلى موجد. وقد عرض القرآن لحقيقة أن الأصل في الإنسان هو العدم في قوله تعالى في سورة الإنسان:]هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا[، وإلى حسن تقويمه في قوله تعالى في سورة التين:]لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ[. وعند اجتماع هذه الحقائق يكوّن التوفيق العقلي واحدًا: لا بد من موجود عظيم وجوده هو الأصل، وعدمه مستحيل، فهو واجب الوجود، ولا يكون الموجد للكون إلا هذا الواجب، وهو الله سبحانه وتعالى. وبذلك يسقط سؤال: كيف وُجد الله؟ لأنه سؤال يَرِد على موجود الأصل فيه العدم، لا على موجود الأصل فيه الوجود ولا يجوز عليه العدم.

دليل الإمكان في الكون

ويتعزز ذلك بـ«دليل الإمكان في الكون»؛ إذ إن كل شيء في هذا الكون يمكن عقلاً أن يكون على غير ما هو عليه، صورةً أو صفةً أو حالة، فاحتمالات التغيّر لا حصر لها، ولا يمنع العقل أن تكون الأشياء أكبر أو أصغر، أو على تركيب آخر، وفي حيز وزمان مختلفين، وبصفات وقوى ومدارات وسرعات مغايرة. وإذا كان الأمر كذلك لزم عقلاً وجود مخصِّص خصّص هذه الموجودات بما هي عليه على وجه الحكمة والإبداع والإتقان، وإلا لزم ترجيح أحد المتساويين بلا مرجّح، أو القول بأن موافقة الحكمة جاءت مصادفة، وكلاهما مستحيل عقلاً. وقد نبّه القرآن إلى هذا المعنى ببيان إمكان تغيير النظم لو شاء الله، كما في قوله تعالى في سورة الفرقان:]أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا[، وقوله تعالى في سورة القصص:]قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ[، وقوله تعالى في سورة إبراهيم:]أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ[، وقوله تعالى في سورة الملك: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ [الملك: ٣٠]، وقوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾).

فهذه الآيات وأمثالها تضع العقل أمام حقيقة أن الأوضاع والأنظمة قابلة للتغيّر والتخلّف، وأن ثباتها على ما هي عليه ليس من ذاتها، بل بقدرة الله؛ فإذا ثبت الإمكان ثبت الاحتياج إلى مخصِّص قادر حكيم، وذلك هو الله سبحانه وتعالى.

دليل التغير والسببية

ويتأكد هذا المعنى بـ«دليل التغير والسببية»؛ إذ حوادث التغير ملازمة لكل الموجودات: من تحول البذور إلى أشجار وثمار ثم إلى رماد وهشيم، ومن تبخر الماء وتجمعه سحبا ثم هطوله مطرا يحمل الخير والخصب، ومن تعاقب الليل والنهار وطلوع الشمس والقمر وغروبهما، وظهور النجوم وأفولها، وتعاقب الصيف والشتاء، والحياة والموت.

والتغير لا ينفك عقلا عن معنى الحدوث؛ فالتغير المكاني نفسه يدل على حدوث بعد عدم، وانعدام بعد وجود، فكيف بالتغيرات الجوهرية التي تشمل التركيب والصفات والخواص؟ وكل تغير لا بد له من سبب مؤثر يكفي لتحويله من وضع إلى آخر، ولا يسلم عاقل أن التغير يحدث بنفسه من غير سبب، وهذا مبدأ السببية البديهي في العقول.

ومن ثم، فإن هذه التغيرات الكونية لا بد لها من مؤثر حقيقي كامل القدرة والحياة والعلم والحكمة، منزّه عن التغير والتحول والضعف، ثابت كامل الصفات، واجب الوجود، وهو الله سبحانه وتعالى.

وقد نبّه القرآن إلى معنى التغير بصيغة الخلق التي تتناسب مع الألوهية، ومن ذلك قوله تعالى:]وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ[، وقوله تعالى في سورة النور:]أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ * وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ[. فهذه النصوص تربط التغير بالخلق، وترد السببية إلى خالق قادر عليم مريد حكيم.

دليل الإتقان في الكون

ثم يأتي «دليل الإتقان في الكون» ليكون شهادة بداهة على الصانع المتقن الحكيم العليم؛ إذ من أعظم ما يدهشنا الإتقان العجيب في الصنع والتركيب، فكل شيء نصادفه في غاية الإتقان، مركب أحكم تركيب يؤدي به إلى غايته، ضمن وحدة مهيمنة في هذا الكون. هندسة الكون في كواكبه ونجومه، وهندسة الإنسان في خلقه وتكوينه، وعجائب الحيوان والنبات، وتكوين الأرض ببحرها ويابسها وجبالها ووديانها وليلها ونهارها ودورانها، كل ذلك يزداد ظهورًا مع تقدم العلم وتكاثر المعارف التجريبية. والعقل يرفض أن يكون هذا الإتقان طريقه المصادفة، لأن احتمال الإتقان الموافق للحكمة في المركبات ذات الأعداد الكبيرة من المستحيلات، فكما نقول بداهة عن أثاث مرتب ومنظم: لا شك أنه بفعل فاعل مختار، وإذا رأينا ساعة سألنا عن صانعها، فكيف بالكون الزاخر بالمتقنات؟

وقد نبّه القرآن إلى هذا المعنى بقوله تعالى في سورة النمل:] وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ[، وبقوله تعالى في سورة النبأ:﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا * وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا * وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا * لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾،

وبقوله تعالى في سورة عبس: ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (17) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (23) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (24) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (25) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (26) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)﴾،

وبقوله تعالى في سورة الفرقان:﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾

فهذه الدلالات تجمع بين النظر في الكون والنظر في الإنسان والحياة، وتظهر محدودية المخلوقات واحتياجها، وترد ذلك إلى الصانع المتقن الحكيم.

وعليه، فإن دور العقيدة الإسلامية في مواجهة الإلحاد يقوم على تركيز أسسها على الحجة العقلية والبرهان الدامغ، وكشف حقيقة الإلحاد الجديد بوصفه توسعًا مقصودًا في المفهوم ودعاية منظمة ضمن الحرب على الإسلام، وحماية المجتمع من محاولات التشكيك وهز الثقة بأحكام الإسلام والسنة والفقه والتاريخ والرموز، مع إبقاء الأمة على أصلها الذي لا يقوم مقامه غيره: الإيمان بوجود الله. فإذا لامست العقيدة القلوب بالعقل والبينة، فلا قوة تستطيع أن ترد المسلمين عن دينهم، ويظل الرهان على ترك المسلمين للإسلام رهانًا خاسرًا، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ٣٢ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ٣٣﴾.

تتمة:ترامب و الهيمنة الأمريكية: من فنزويلا إلى غرينلاند

الولايات المتحدة هي قوة الناتو... ومن الواضح أن غرينلاند يجب أن تكون جزءًا من الولايات المتحدة». كما نشرت زوجته، كاتي ميلر، على منصة X صورة لخريطة الجزيرة مغطاة بالعلم الأمريكي، مرفقة بتعليق: «قريبًا».

قلق أوروبي متصاعد

أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن غرينلاند غضبًا وقلقًا واسعين في أوروبا حول مستقبل التحالف مع الولايات المتحدة. وفي هذا الإطار، وجّه زعماء أوروبيون تحذيرات شديدة اللهجة لإدارة ترامب، مطالبين واشنطن باحترام حدود حليفها التاريخي. ونقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسي أوروبي رفيع المستوى، طلب عدم ذكر اسمه، أن مسؤولين أمريكيين ناقشوا مؤخرًا احتمال التحرك ضد غرينلاند كخيار واقعي متزايد، مما عقّد المحادثات بين الأمريكيين والدنماركيين والغرينلانديين بشأن زيادة الاستثمارات العسكرية والاقتصادية الأمريكية في الجزيرة. وفي السياق نفسه، أعرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن أسفه لما وصفه بـ«تخلي الولايات المتحدة التدريجي عن حلفائها» و«تجاهلها للقواعد الدولية»، متحدثًا عن «عدوانية استعمارية جديدة» تتنامى في العلاقات الدولية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي تحرك حديث (15–16 يناير 2026)، أرسلت الدول الأوروبية الأعضاء في حلف الناتو أعدادًا صغيرة من القوات إلى غرينلاند، ردًا على تصعيد ترامب وتهديداته بالسيطرة على الجزيرة سواء بالشراء أو بالقوة إذا لزم الأمر. وشملت القوة الفرنسية حوالي 15 جنديًا من وحدة المشاة الجبلية، مع إعلان الرئيس ماكرون عن تعزيزات برية وبحرية وجوية قادمة، فيما أرسلت ألمانيا 13 فردًا (فريق استطلاع)، والسويد 3 ضباط، والنرويج 2 فرد، وفنلندا 2 ضابط ارتباط، بينما كانت الأعداد الممثلة لهولندا والمملكة المتحدة رمزية (1–2 فرد لكل منهما. ويأتي هذا الانتشار ضمن مناورات عسكرية مشتركة تسمى "Arctic Endurance" أو «الصمود القطبي»، بتنظيم من الدنمارك، وتهدف إلى تعزيز الأمن في المنطقة القطبية الشمالية. كما أعلنت الدنمارك زيادة وجودها العسكري في غرينلاند، شاملاً الطائرات والسفن والجنود، مع خطة لجعل هذا الوجود الناتوي أكبر وأكثر ديمومة خلال 2026، عبر دوريات وتدريبات مشتركة تهدف لحماية البنية التحتية الحيوية ودعم السلطات المحلية.

محاولة تهدئة

أمام هذا التوتر، سعى وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو إلى تهدئة الموقف الأوروبي، مؤكدًا أن الولايات المتحدة تسعى إلى شراء غرينلاند، وأن التصريحات الأخيرة لا ينبغي تفسيرها على أنها تمهيد لغزو عسكري. وأوضح روبيو أنه يعتزم لقاء ممثلين عن الدنمارك لبحث القضية. وقد أدلى بهذه التصريحات خلال إحاطة مغلقة مع أعضاء الكونغرس، بحسب ما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال»، التي أشارت إلى أن هدف الإدارة هو شراء الجزيرة ذات الحكم الذاتي التابعة لمملكة الدنمارك.

خلاصة

إن الولايات المتحدة اليوم، ولا سيما في عهد ترامب، بلغت من الغطرسة حدًا جعلها لا تحسب حسابًا لأي دولة في العالم، وتذلّ كل من لا يتبعها أو يقصّر في الخضوع لها. وأمام هذا الواقع، فإن على المسلمين أن يتعظوا، فهم وحدهم القادرون على التحرر من الهيمنة الأمريكية ومواجهتها، لما يملكونه من مشروع حضاري مبدئي متمثل في الإسلام ودولته، دولة الخلافة.

بلال الأسعد

الخوف والبؤس والدمار هدية الغرب

الرأسمالي للمرأة وطفلها ولا مخرج إلا بالخلافة

حياة تعيسة تعيشها المرأة وطفلها في ظل الأنظمة الرأسمالية التي يكتوي بنيرانها العالم بأسره، وعلى رأس هذه الأنظمة أمريكا؛ فالنساء في سوريا والسودان والعراق وأفغانستان والصومال وغزة والضفة، وغيرها، رأين هذه المآسي رأي العين، وسمعنه بملء الآذان.

ومن تبقت من النساء في سوريا يخشين الزواج والإنجاب حتى لا يعيش أطفالهن حياة مأساوية كتلك التي يعيشونها اليوم.

أما في غزة كما أورد موقع الجزيرة تقريراً مفاده، أن المرأة الفلسطينية تجد نفسها في قلب المأساة الإنسانية التي أفرزتها حرب الإبادة التي ارتكبها يهود في قطاع غزة، فالأرقام تكشف حجم الكارثة التي لحقت بالنساء والفتيات بعد عامين من القصف والدمار والتجويع.

وتشير بيانات مكتب الإعلام الحكومي في غزة إلى استشهاد أكثر من 12,5 ألف امرأة، بينهن أكثر من ٩ آلاف أمّ فقدت حياتها خلال الحرب، في حين وصل عدد الأرامل إلى 21,2 ألف امرأة. كما سُجلت 12 ألف حالة إجهاض نتيجة الظروف القاسية، في وقت تواجه فيه 107 آلاف امرأة حامل ومرضع خطرا داهما على حياتهن في ظل نقص الغذاء والرعاية.

أما بشأن أولويات التدخل الإنساني، فتقول المسؤولة الأممية إنّ النساء والفتيات في غزة يحتجن "لكل شيء"، من مأوى وغذاء وحماية وقالت إن "واحدا من 7 بيوت في غزة تعيله امرأة".

لقد فعلت أمريكا وتوابعها وتفعل الجرائم نفسها في العراق وأفغانستان واليمن وغيرها من البلاد الإسلامية.

ولكن من الذي سهل ويسر وعبّد الطريق للغرب لإذلال نساء المسلمين؟ من الذي أعان أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا على الصول والجول في بلادنا كما يحلو لهم؟ أليسوا هم حكام المسلمين عربا وعجما؟ أليسوا هم الأدوات التي من خلالها يبسط الغرب يديه على أعراضنا وثرواتنا وخيراتنا؟

إن العالم في غياب دولة الخلافة يمرّ بمرحلة من الاضطراب والقلق لا تخطئها عين وفي خريطة النزاعات المتعددة. فوفقاً لتقرير صادر عن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، يشهد العالم أعلى عدد من النزاعات منذ عام 1946. مع ما يعنيه ذلك من تداعيات خطيرة على الأمن والسلم الدوليين وعلى حياة الملايين من البشر. والتقرير جاء بمناسبة مرور 25 عاماً على قرار مجلس الأمن رقم 1325.

ويشير التقرير إلى أن نحو 676 مليون امرأة وفتاة يعشن اليوم في مناطق نزاع مميتة أو على بُعد 50 كيلومتراً منها، وهو أعلى مستوى منذ تسعينات القرن الماضي. ففي عام 2023 ارتفعت الحالات الموثقة للعنف الجنسي في مناطق النزاع بنسبة 50٪ مقارنة بعام 2022، حيث سُجلت 3688 حالة مؤكدة ضد النساء والفتيات الصغيرات. ثم ازداد الوضع سوءاً في عام 2024، بارتفاع إضافي بلغ 25٪. هذه الأرقام ليست مجرد إحصاءات، بل هي صرخات مكتومة تعبّر عن انهيار المنظومة الأخلاقية والإنسانية في عالم باتت الحروب فيه تُدار على أجساد النساء.

ولم يغب اسم السودان بالطبع عن هذه القائمة المظلمة، في ظل حرب هي الأعنف والأكثر دموية في تاريخه الحديث؛ فقد أورد موقع اليونسيف في 27 آب/أغسطس 2025 بعد مرور 500 يوم على حصارها، أصبحت مدينة الفاشر في شمال دارفور بالسودان بؤرة لمعاناة الأطفال، حيث يتسبب سوء التغذية والأمراض والعنف في وفاة الأطفال يوميا.

وأفادت كذلك في بيان صحفي، بنزوح ما لا يقل عن 600 ألف شخص - نصفهم من الأطفال - من الفاشر والمخيمات المحيطة بها خلال الأشهر الأخيرة وداخل المدينة. ولا يزال نحو 260 ألف مدني، بمن فيهم 130 ألف طفل، محاصرين في ظروف بائسة، وقد انقطعت عنهم المساعدات لأكثر من 16 شهرا.

وقالت كاثرين راسل، المديرة التنفيذية لليونيسف: "إننا نشهد مأساة مدمرة - أطفال الفاشر يتضورون جوعا بينما تُمنع خدمات التغذية المنقذة للحياة. وتحدثت منظمة اليونيسف عن 221 حالة اغتصاب موثقة للأطفال، من بينهم 16 ضحية دون الخامسة، وأربعة أطفال لم يتجاوزوا عامهم الأول.

فأي انحطاط إنساني يمكن أن يبرر هذا القدر من السادية والهمجية؟ فتقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش يذهب أبعد من التوصيف؛ فهو يلفت إلى مفارقة مؤلمة: (النساء يُقتلن بأعداد قياسية في الحروب).

إن النساء بعد هدم دولة الخلافة، هذا الحدث الكارثي الذي ترك آثارا مدمرة على حياتهن وحياة أبنائهن وأسرهن؛ فقد فقدن دولة لطالما كانت وصية عليهن وحامية لحقوقهن لقول النبي ﷺ: «الإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»؛ لقد ابتلينَّ بالموت والدمار والفقر والعوز، فالإسلام رفع من شأن المرأة، وهناك أدلة كثيرة في الإسلام تلزم الرجال والمجتمع بمعاملة المرأة باحترام، وحفظ كرامتها، قال النبي ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» رواه مسلم. لذلك فإنّ الخلافة ستجعل من كرامة المرأة وأمنها ركيزة أساسية لسياستها، "الأصل في المرأة أنها أم وربة بيت، وهي عرض يجب أن يصان" (المادة 112 من دستور دولة الخلافة)، وتشجع الدولة التقوى والوعي بأحكام الإسلام داخل المجتمع ما سيعزز قيم المسئولية في الطريقة التي ينظر بها الرجال إلى النساء ويعاملونهن بها، وسوف تتخذ الخلافة أنظمتها السياسية والتعليمية والإعلامية، وكذلك جميع السبل الأخرى المتاحة لتعزيز نظرة الاحترام للمرأة.

يحرم الإسلام أي شكل من أشكال العنف ضد المرأة سواء في المنزل أو في الشارع، قال النبي ﷺ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ»، والمادة 119 من مشروع دستور دولة الخلافة: "يمنع كل من الرجل والمرأة من مباشرة أي عمل فيه خطر على الأخلاق، أو فساد في المجتمع"، يضع النظام الاجتماعي الإسلامي الشامل حفظ كرامة المرأة في صميم أحكامه.

ويوفر النظام الاجتماعي الإسلامي إطارا يمكن من خلاله حفظ كرامة المرأة عمليا:

أولاً: من خلال إعادة تطبيق مبدأ أن المرأة ليست سلعة يتم عرضها.

ثانياً: من خلال خلق بيئة عفيفة نقية.

كل هذا يساعد على الحفاظ على المرأة، وينهي العنف والجرائم الأخرى ضدها وستكون النتيجة إنشاء مجتمع تكون المرأة فيه أما وربة بيت وعرضا مصانا، ومحمية بقوامة الرجل. "الحياة الزوجية حياة اطمئنان، وعشرة الزوجين عشرة صحبة. وقوامة الزوج على الزوجة قوامة رعاية لا قوامة حكم وقد فرضت عليها الطاعة، وفرض عليه نفقتها حسب المعروف لمثلها". (المادة 120)

وقد أوضح الإسلام حقوق الزوجة على الزوج وربط علاقتهما في الحياة الدنيا بهذه الأحكام التي تقلل من القسوة، وسوء المعاملة تجاه المرأة. وتبين سجلات المحاكم في زمن الخلافة أن الأزواج الذين كانوا عنيفين تجاه زوجاتهم عاقبتهم الدولة بما في ذلك السجن في بعض الأحيان، وغالباً ما كان القضاة يجعلون الزوج يقبل بالشرط القائل بأنه إذا كان عنيفا تجاه زوجته مرة أخرى فسيتم طلاقهما دون أن تتخلى الزوجة عن حقوقها المالية والزوجية.

ستتخذ الخلافة خطوات مكثفة لحفظ كرامة نسائها بما في ذلك حشد جيوشها ضد القوات الأجنبية التي تهدد المرأة، لأن حفظ شرف المرأة مكانة عظيمة في الإسلام تحت ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

بقلم: الأستاذة حنان إبراهيم (أم علي سعيد)

دواعي الاحتجاجات في إيران

تفسّر إيران موجة الاحتجاجات الجديدة التي اندلعت هناك في أواخر شهر كانون الأول/ديسمبر، على أنها تدخّل خارجي. وهذه العبارات ليست جديدة بالنسبة لإيران، إذ استخدمتها على مدى عقود، بدءاً من "الحركة الخضراء" عام 2009، مروراً باحتجاجات أعوام 2017 و2019 و2022. وفي كل واحدة من هذه الأحداث، جرى التركيز على دور قوى أجنبية تسعى إلى زعزعة الاستقرار وإضعاف الدولة. غير أنّ هذا التفسير، رغم كونه مريحاً لطهران، فإنه لا يجيب على سؤال: لماذا تتسع رقعة الاحتجاجات على نحو متزايد لتشمل شرائح أوسع من المجتمع، ولماذا تتجدد مرة بعد أخرى؟

مبدئيا، ليس من العقل نفي وجود تأثير لمصالح خارجية فيما يجري. فإيران تُعدّ أحد اللاعبين الرئيسيين في المنطقة، ولا شكّ أن إضعاف استقرارها الداخلي من شأنه أن يخلّ بشكل كبير بتوازن القوى في الشرق الأوسط. وبالنسبة لمنافسيها الجيوسياسيين، من مثل كيان يهود وشركائه، فإن الأزمة الداخلية في إيران تعني تراجع قوتها، أي انخفاض قدرتها على التأثير خارج حدودها، وتراجع مشاركتها في النزاعات الإقليمية، وضعف قدرتها على الدفاع عن توجهاتها في السياسة الخارجية.

كما يضاف إلى ذلك دور نشط لجزء من المعارضة الإيرانية في الخارج، التي تسعى منذ سنوات إلى تدويل المشكلات الداخلية للبلاد، وتحاول تقديم الاحتجاجات على أنها دليل على فقدان النظام لشرعيته بالكامل. وتسهم وسائل الإعلام الأجنبية، ومنصات التواصل الإلكتروني، والتصريحات السياسية في تضخيم أثر الاحتجاجات، ومنحها صدى إضافياً، وجذب اهتمام دولي أوسع إليها.

ومع ذلك، فإن التمييز بين الاستفادة من الأزمة وبين نشأتها وأسبابها الجذرية يُعدُّ أمرا بالغ الأهمية. فقد تستغل القوى الخارجية الوضع لخدمة مصالحها، وتفسّره بما يخدمها، بل قد تُسهم في تصعيد التوتر الإعلامي، غير أنّ ذلك لا يعني أنها هي التي خلقت الأزمة ذاتها.

ما مدى ترجيح فرضية المؤامرة الخارجية؟

إنّ القول بأن الاحتجاجات في إيران هي نتيجة إدارة خارجية مركزية لا ينسجم إطلاقاً مع بنيتها الواقعية. فهذه التحركات لا تمتلك قيادة موحّدة، ولا فكرة واضحة، ولا برنامجاً منسّقا. وهي تظهر بشكل متقطّع في مناطق مختلفة من البلاد ولأسباب متباينة، وغالباً ما تنشأ بصورة عفوية. كما تشارك فيها فئات مجتمعية تختلف جذرياً في مصالحها: من عمّال الصناعة وصغار التجّار، إلى الطلبة والمتقاعدين. وتتراوح مطالب المحتجّين بين قضايا اقتصادية بحتة وشعارات سياسية عامة. وهذا لا يدل على عمل تأثير خارجي منظم، بل على تراكم حالة سخط شعبي واسع داخل المجتمع. وإنّ مشاركة شرائح متنوّعة من المجتمع في الاحتجاجات تجعل من الصعب على السلطة، وكذلك على المراقبين الخارجيين، التحكّم في مسار هذه التحركات أو إدارتها.

السبب الرئيس للاحتجاجات: التدهور الاقتصادي

إنّ أساس الاحتجاجات الحالية يتمثّل في أزمة اقتصادية مزمنة. وبالنسبة لإيران، لم تعد هذه الأزمة مجرّد مشكلة ماكرو-اقتصادية مجرّدة، بل تحوّلت إلى أزمة تمسّ الحياة اليومية لغالبية الإيرانيين. فالانخفاض الحاد والمستمر في قيمة العملة المحلية دمّر ثقة الناس بالنظام الاقتصادي، وأدى عملياً إلى تبديد مدّخرات الطبقة الوسطى. وخلال السنوات الأخيرة، فقد الريال الإيراني جزءاً كبيراً من قيمته. ففي عام 2015 كان سعر الدولار يتراوح بين 30 و35 ألف ريال، بينما تجاوز في نهاية عام 2022 حاجز ٤٠٠ ألف ريال! وخلال عام 2025 تسارع التدهور أكثر، ففي بداية العام كان الدولار يساوي نحو ٨٠٠ ألف ريال، وفي نهايته تجاوز في السوق الحرة 1,4 مليون ريال! وهكذا، فقد الريال خلال عام واحد أكثر من 40٪ من قيمته، وخلال عقد واحد خسر تقريباً كامل قدرته الشرائية السابقة.

وقد وجّه هذا الواقع، مقترناً بنسبة تضخّم تجاوزت 40٪، ضربة قاسية ومباشرة لمستوى معيشة السكان.

إنّ ارتفاع معدلات التضخّم، وغلاء أسعار الغذاء والسكن والخدمات الأساسية، جعل مستوى المعيشة السابق بعيد المنال لملايين الأسر. فقد تراجعت الدخول الحقيقية للسكان، وتوقفت تقريباً الحركية المجتمعية (الانتقال بين الطبقات). وفي الأزمة الراهنة، لا شكّ أنّ العقوبات تلعب دوراً كبيراً، غير أنّها لا تفعل سوى تعميق المشكلات الداخلية القائمة، والتي تشمل سوء الإدارة والفساد والاختلالات البنيوية واعتماد الاقتصاد على مصادر دخل محدودة. ونتيجة لذلك، يتحوّل السخط الاقتصادي من مشكلة مؤقتة إلى حالة مزمنة طويلة الأمد، ما يؤدي إلى جعل الاحتجاجات والتظاهرات أمراً شبه حتمي.

الخلاصة

ينبغي النظر إلى الاحتجاجات في إيران، لا بوصفها مخططاً مفروضاً من قوى خارجية، بل باعتبارها في المقام الأول مؤشراً على مشكلات بنيوية داخلية في الدولة. نعم، توجد في الخارج قوى معنيّة بحالة عدم الاستقرار الراهنة، وتسعى إلى استغلال ما يجري بنشاط لمصلحتها، غير أنّ ذلك ليس سبباً، بل هو نتيجة. وبالتالي، فإنّ تفسير الأحداث حصراً على أنها مؤامرة خارجية يتيح للسلطات الإيرانية تبسيط المشهد، وتجنّب الخوض في القضايا الاقتصادية والسياسية والمؤسسية الجوهرية. وفي الوقت نفسه، فإنّ هذه القضايا نفسها هي التي تشكّل البيئة الاجتماعية داخل المجتمع. وفي مثل هذه البيئة، لا تصبح الاحتجاجات ظاهرة نادرة، بل تتحوّل إلى عنصر متكرّر من الواقع اليومي في إيران. وفي ظل هذه الظروف، لم يعد اسم "الإسلامية" الذي تحمله الدولة سوى عنصرٍ تجميليٍّ شكليّ.

بقلم: الأستاذ لطيف الراسخ

مبدأ التقاضي على درجتين في الميزان

الجزء الثاني من مداخلة الأستاذ فتحي الخميري في مؤتمر

القضاء بين منظومة القانون الوضعي و منظومة التشريع الاسلامي

موقف التشريع الإسلامي.

يعتبر الإسلام أن القضاء هو "فريضة محكمة وسنّة متبعة". ويعرف القضاء بكونه " الإخبار بالحكم الشرعي على سبيل الإلزام ". ومبتناه الإجتهاد الذي هو بذل الوسع في طلب الحق والصواب في النازلة (٧) وعلى هذا الأساس فان القاعدة المعمول بها في مادة القضاء الاسلامي ، والاجتهاد عموما، هو أن " الاجتهاد لا ينقض بمثله" سواء كان هذا النقض من قبل القاضي نفسه أو غيره من القضاة، وفي نفس السياق تم تقرير قاعدة أنه " اذا انفرد الحاكم باجتهاد لم يُنقض باجتهاد مثله". فالاجتهاد يبقى اجتهادا مهما كان مصدره والمجتهد مأجور على إجتهاده بقطع النظر على نتائجه طالما وأنه مقيد بأصوله الشرعية.

لذلك كان معتمد منظومة القضاء الإسلامي هو عدم جواز تعويض اجتهاد القاضي باجتهاد مثله وحتى في صورة ظهور رأي واجتهاد اخر فان الحكم الصادر على أساس اجتهاد قضائي لا يمكن نقضه او تعطيله وإنما يجب إمضاؤه وتنفيذه وذلك لأن الحكم الذي توصل اليه القاضي يعتبر حكما شرعيا في حقه . فالقضاء مبنيّ على الفصل والنفاذ.

ومن هنا لا توجد في الإسلام محاكم استئناف ولا محاكم تمييز، بل القضاء من حيث البت درجة واحدة ليس غير. والقواعد الشرعية المعمول بها في هذه المادة :" الاجتهاد لا ينقض بمثله" فليس أي مجتهد بحجة عن مجتهد آخر وبالتالي لا يصح وجود محاكم تنقض قرارات محاكم أخرى. بل أن صدور حكمين في ملف قضية واحدة يؤدي الى بطلان الأحكام. فالقضاء في الإسلام مبنيّ على وحدة الأحكام، أي لا يُعترف إلا بصدور حكم واحد لا أكثر في ملف القضية الواحدة. وقد أقرت المادة ٧٨ من مشروع الدستور الذي أعده حزب التحرير هذه القاعدة " لا توجد محاكم استئناف، ولا محاكم تمييز، فالقضاء من حيث البت في القضية درجة واحدة فإذا نطق القاضي بالحكم فحكمه نافذ ولا ينقضه حكم قاض آخر مطلقا.

وقد اكد شرح الأسباب الموجبة لهذه المادة أن تقريرها قد استخرج من خلال إجماع الصحابة على ذلك فقد ثبت عنهم أنهم قد حكموا في مسائل باجتهاده وذلك رغم وجود الاختلاف فيما بينهم لم يتول احدهم نقد حكم آخر، بل إن الثابت أن عمر ابن الخطاب نفسه قد حكم أحكاما متباينة ومختلفة في مسألة واحدة وأنفذ كل الأحكام ولم يرد الحكم الأول بالحكم الثاني مع تناقضهما، وثبت أنه قال في ذلك تلك على ما قضينا وهذا على ما قضينا . وهذا للدلالة على عدم جواز نقض أحكام القضاة .

وأساس هذه الرؤية في عدم جواز نقض الأحكام أن الحكم الصادر عن القاضي هو حكم شرعي. وحكم الله في المسألة الواحدة إذا عمل به فقد نفذ فلا يصح نقضه. والقاضي حين يحكم في القضية يكون قد وضع حكم الله موضع العمل فصار تنفيذه واجبا ولذلك لا ينقض مطلقا، لأن نقضه نقض لحكم الله وهو لا يجوز. فلا يجوز لنفس القاضي الذي حكم أن ينقض الحكم نفسه وكذلك لا يجوز لغيره أن ينقض حكمه لأن حكم الله لا يتعدد.

إمكانية اللجوء إلى الطعن في منظومة التشريع الإسلامي

إنه رغم مبدأ تحجير الطعون في منظومة القضاء الإسلامي التي لا تعرف درجات التقاضي، فإن الباب يبقى مفتوحا فقط أمام إمكانية التظلم من أقضية القضاة، ويرفع هذا التظلم إلى محكمة خاصة تسمى "محكمة المظالم". فالطعن يمكن أن يمارس بشكل استثنائي وفي بعض الحالات الخاصة، يتم رفعها تحت عنوان التظلم من حكم أصدره القاضي. وإذا صحت عناصر التظلم فإنه يتم القضاء بإبطال الحكم المطعون فيه بالكلية او تعديل نصه بما يتناسب مع الأصول الشرعية للاجتهاد ووقائع قضية الحال.

والجدير بالذكر أن محكمة المظالم تختص في رفع كل مظلمة تحصل لأي شخص يعيش تحت سلطان الدولة، وتكون هذه المظلمة قد صدرت من الحكام والموظفين بمن فيهم القضاة باعتبار أن القضاء يشكل مرفقا عاما. وحينما تتعهد محكمة المظالم بالحكم موضوع الشكاية فإنها تبطله في صورة

مخالفته لنص شرعي قطعي أوفي صورة وقوعه تحت طائلة الخطأ البيّن في الوقائع التي كانت سندا للحكم.

الخلاصـــــــــة

ان ما يسمى " مبدأ التقاضي على درجتين" الذي باتت تعتمده أغلب النظم القانونية، بعدما تم تصنيفه على أنه من المعايير الدولية للقضاء، أفرزت تطبيقاته نتائج سلبية على سير العدالة ومصلحة المتقاضي. فالقضاء يفترض الفصل والإنفاذ، في حين أن الطعن هو إجراء يعرقل هذا الفصل ويمدد من أجل النزاع. ولذلك بات من مصلحة العدالة اليوم أن تعتمد الحل الذي انتهجته منظومة القضاء الإسلامي وهي المنظومة الأصلية لبلادنا التي تقوم على أساس التقاضي بدرجة واحدة فحسب مع إمكانية اللجوء الى محكمة المظالم في صورة صدور حكم يتجافى مع النصوص القطعية أو الوقائع الثابتة. وهذه الإمكانية لا تشكل طعنا جديدا وإنما تمارس بصفة استثنائية في شكل تظلم لدى محكمة المظالم باعتبار أن القضاء هو مرفق عمومي وجهاز من أجهزة الدولة. وباعتماد هذه الطريقة تعود للقضاء نجاعته بسرعة الفصل وإيصال الحقوق إلى أصحابها في أقرب الاجال .

في الذكرى الـ105 لهدم الخلافة

عزم يتجدد و أمل يتعاظم

إن المتأمل في المستجدات العالمية ومنها المتعلقة بالبلاد الإسلامية يرى أنها تشهد تحولات كبيرة تكشف عن تغييرات لا بد أنها قادمة لا محالة، فحالة السكون أو شبه السكون لم تعد قائمة، بل يكاد العالم يغلي على وقع تلك المستجدات، وأخص بالذكر منها ما يتعلق بالأمة الإسلامية والصراع بينها وبين الاستعمار.

فحملة الغرب والكفر على الإسلام والمسلمين التي ازدادت شراستها وبدت بأبشع صورها في الحرب على قطاع غزة بعد أن كشر المستعمرون عن أنيابهم واصطفوا يدا واحدة على الأمة، واجهتها الأمة بمزيد من الصمود والتحدي الذي أعجزهم ويكاد يطيح بأحلامهم.

و اللافت للنظر أن أمريكا لم تعد تفكر كما كانت بعد أن رأت إدارتها الجديدة عبثية التصرف كشرطي للعالم أو قائدة له، فأصبحت تفكر بمصالحها من منطلق الرجل القوي الذي يريد أن يحصل على كل ما يقدر عليه مع الانكفاء على الذات تحت شعار "أمريكا أولا" و"لنجعل أمريكا عظيمة مجددا"، إلى درجة دفعت رئيسها السابق جو بايدن إلى دعوة "الولايات المتحدة إلى الاستمرار في أداء دورها القيادي على الساحة الدولية، محذراً من تداعيات تراجع هذا الدور، ومتسائلاً عمن يمكن أن يملأ الفراغ في حال انسحاب واشنطن من موقع القيادة العالمية".

و بات يهيمن على أقطاب الإدارة الجديد الشعور بالخوف والرعب من الإسلام القادم الذي نستطيع أن نستشعره من كلام وزير الخارجية الأمريكي، ماركو روبيو، في مقابلة مع شبكة فوكس نيوز: "جميع الحركات الإسلامية المتطرفة حول العالم تنظر إلى الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، على أنه أكبر شر على وجه الأرض"، وقوله: "لن يكتفي الإسلام المتطرف بالسيطرة على ولاية في العراق أو سوريا"، وقوله: "لقد أثبت الإسلام المتطرف بوضوح أن هدفه ليس مجرد احتلال جزء صغير من العالم وإقامة خلافته الصغيرة"، وقوله: "يسعى الإسلام المتطرف إلى الانتشار. هذه الحركة ثورية بطبيعتها، وتهدف إلى السيطرة على المزيد من الأراضي والشعوب".

و هو الهاجس أو الكابوس نفسه الذي يراود رئيس وزراء كيان يهود، نتنياهو، الذي ذكر مؤخرا في تصريحات له: "قلت مرارا، سنغير وجه الشرق الأوسط، وهذا ما ننفذه بالفعل حاليا، وبفضل قرارات حكومتي وصمودها كسرنا محور الشر في غزة ولبنان وسوريا ومواقع أخرى، ونعرف عدونا جيدا، ولن نقبل بوجود دولة خلافة هنا أو في لبنان، ونعمل على ضمان بقاء إسرائيل".

ففي الوقت الذي يشن كيان يهود حربه الوحشية على قطاع غزة والضفة الغربية منذ أكثر من سنتين ومعه كل دول الاستعمار والكفر، وطالت شروره اليمن وسوريا ولبنان والعراق وإيران، ويفاخر بتفوقه الجوي على كامل المنطقة وامتلاكه لأحدث الطائرات والبرامج الدفاعية، ومثله رئيس أمريكا ترامب الذي يفاخر بالطائرة الشبحية وقاذفة القنابل العملاقة، وكذلك معهما حكام وقادة دول أوروبا الذين لم يتوانوا لحظة عن حرب المسلمين وإمداد كيان يهود بكل أسباب البطش والإجرام، وكذلك روسيا والصين اللتان أوغلتا في دماء المسلمين في آسيا الوسطى والقرم وتركستان الشرقية، فمع كل هذا البطش والإجرام والاستكبار إلا أنهم هم أنفسهم مفزوعون من مارد الإسلام الذي يرونه سيفيق قريبا لا محالة، وهو ما يسابقون فيه الزمن في الشام مثلا بالتعاون مع الحكومة السورية الجديدة للحيلولة دون استفاقته، بعد أن باتت الأمة وكأنها على صفيح ساخن يكاد يخرج عن السيطرة.

وهكذا، فإن الظلام الحالك الذي يعم بلاد المسلمين يخفي خلفه أملا كبيرا وفرجا قريبا، ليتحقق قوله تعالى: [قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ].

ورغم أن المسلمين ما زالوا بلا خلافة تظلهم وتجمع شتاتهم ولا إمام يتقون به ويقاتلون من خلفه ويحنو عليهم، ولكن في ظل إصرارهم على الحياة وصلابة في التمسك بإسلامهم، وهو ما لمسه الغرب والاستعمار، إذ صقلتهم النوائب أكثر وأكثر، والضربات التي لم تمتهم بل زادتهم قوة وصلابة، ليتحقق قول الله تعالى: [وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ].

فهذه الذكرى الـ**105** لهدم دولة الخلافة تمر علينا هذا العام ونحن نشهد عزما يتجدد لدى الأمة وحملة الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية، مصحوبا بأمل يتعمق ويتنامى في ظل تهاوي الأنظمة وسقوطها من أعين الناس والجماهير، وتقهقر للغرب المنشغل بنفسه وبصراعه مع دول الشرق.

و كلنا يقين بأن نصر الله قريب، وهو آت لا محالة بإذن الله، قال تعالى: [أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ].

بقلم: المهندس صلاح الدين عضاضة
مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

...هي البضاعة والصناعة

مقتطف من كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله

بمناسبة الذكرى الـ105 على هدم دولة الخـلافة

وقد يقال أيضاً إن حزب التحرير لا بضاعة له إلا الخـلافة، حيث حلّ أو ارتحل لا ينطق إلا بالخـلافة، لا يعرف غيرها، ولا إلفَ له غيرُها.. ونقول نعم إن الخـلافة هي البضاعةُ والصناعة، هي العزُّ والمنعة، هي حافظةُ الدين والدنيا، هي الأصلُ والفصل، بها تقام الأحكام، وتحدُّ الحدود، وتفتح الفتوح وترفع الرؤوس بالحق. هي التي شَرَع المسلمون بها قبل أن يشرعوا بتجهيز رسول الله ﷺ ودفنه صلوات الله وسلامه عليه، على أهمية ذلك وعظمته، وكل ذلك لعظم الخـلافة وأهميتِها حيث رأى كبارُ الصحابة أن الاشتغال بها أولى من ذلك الفرض الكبير: تجهيز دفن الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

أيها المسلمون.. أيتها الجيـوش في بلاد المسلمين: إن إقامة الخـلافة هي قضية المسلمين المصيرية.. وإننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخـلافة الراشدة المجاهدة، والقضاء على كيان يهـود المحتل لفلسطين، وفتح روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول".. نحن مطمئنون بذلك حتى وإن قال الكـفار والمنافقون ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ فإن كل ذلك من نصر للمسلمين هو في وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وبشرى رسوله ﷺ بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ ثمَّ سَكَت» مسند أحمد.. فالخـلافة لا بد عائدة بإذن الله.. ولكنها تحتاج إلى عمل جاد مجد لقيامها، فإن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى رسوله ﷺ ونحن قعود دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر، والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.. وإن حزب التحرير يعمل بجد لها، ويستبشر بقرب قيامها، فسارعوا أيها المسلمون، سارعوا يا أهل القوة، التحقوا بالدعوة والنصرة، وسارعوا إلى إقامة الخـلافة مع الحزب، لا أن تشهدوها منه فحسب، فإن النصر بإذن الله قريب ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

المدير المسؤول: منصف المقدم
رئيس التحرير: فتحي بن عمارة
WWW.attahrir.info
press@attahrir.info
المقر الاجتماعي: 17، نهج باب الخضراء تونس
الفاكس: 71345949
الهاتف: 71345950
.M . I . P